اسهامات المعلمين والمؤدبين في الاعمال الخيرية في الاندلس

من (٤٨٤ – ٨٩٧ هـ / ١٠٩٢ – ١٤٩٢)

عدنان هادي صايل

أ.م.د. نبراس فوزي جاسم

جامعة بغداد- كلية الاداب / قسم التاريخ

اسهامات المعلمين والمؤدبين في الاعمال الخيرية في الاندلس من (٤٨٤ – ٨٩٧ هـ / ١٠٩٢ – ١٤٩٢)

عدنان هادي صايل

أ.م.د. نبراس فوزي جاسم

الملخص :

كان للمعلمين والمؤدبين في الاندلس مكانة اجتماعية على مر العصور الاسلامية التي مرت بها بلاد الاندلس ، وللأهمية الكبرى لهذه الفئه ، فلقد كانت تتمتع بدعم اجتماعي كبير ، ومن مختلف الطبقات ، وقد تناول البحث إلى قدرة هولاء على التفاعل مع الواقع الاجتماعي مع الاهتمام والمشاركة الكبيرة في مجريات حياة المجتمع الاندلسي من خلال مكانتهم الخاصة التي جعلتهم المؤثرين الحقيقيين في معالجة الواقع الاجتماعي للبلاد ، كما أظهر البحث اسهامات هولاء الواسعة في الاعمال الخيرية المتمثلة ببناء المساجد والمدارس والحصون ومرافق الحياة العامة الى اطعام الفقراء ورعاية الايتام وطلبة العلم .

Summary :

Teachers and literati in Andalusia had a social status throughout the Islamic ages that Andalus went through, and due to the great importance of this group, they had great social support, and from different classes, and the research dealt with the ability of these people to interact with social reality with interest and great participation in the course of The life of Andalusian society through their special position that made them the real influencers in addressing the social reality of the country, as the research showed their wide contributions in the charitable work of building mosques, schools, forts and public life facilities to feeding the poor and caring for orphans and students of knowledge.

المقدمة:

تمتعت شريحة المعلمين والمؤدبين في الاندلس خلال هذه المرحلة بمكانة اجتماعية مرموقة على مر العصور الاسلامية التي مرت بها بلاد الاندلس ، ذلك كونهم القائمين في

مجال التعليم والتأديب ، اذ كان معظم الناس يجلونهم ويحترمونهم ويصفونهم بالامانة والصلاح ومنبع العلم وحسن الخلق . ولم يقتصر دورهم على التعليم والتأديب بل كانت لهم مواقف اجتماعية تدل على مدى اندماجهم في المجتمع الاندلسي وتأثيرهم فيه ، اذ لم يتركوا ميداناً من ميادين الحياة الاجتماعية العامة الا وتدخلوا فيها وتركوا بصماتهم الواضحة عليها، فكان مايقومون به ترسيخاً لجملة من الاخلاق الدينية ذات البعد الاجتماعي .

لذا شكل هؤلاء شريحة لها مكانتها البارزة بين الشرائح الاجتماعية . لذلك لم يقتصر دورهم على التحصين الفكري لحماية الدين والاداب العامة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل تعديه الى المساهمات الواسعة في الاعمال الخيرية والحث عليه ، فكان لهم اثر كبير ومهم في كثير من الجوانب ذات النفع الاجتماعي ومنها :

اولاً: تشييد المساجد والخدمات العامة:

تمتعت المساجد والخدمات العامة بالاهتمام من قبل معلمي ومؤدبي الاندلس، كونها تمثل أهمية كبيرة عند المسلمين، فهي المكان الذي تؤدي به العبادات وتجمع طلبة العلم بشيوخهم ، وكذلك له دروا اجتماعي في حل النزاعات والخصومات التي باتت تحدث بين الناس فهي تقوم بدور كبير في خدمة المسلمين.

ومنه جاء اهتمامهم في بناء وتعمير المساجد، متبعين قول الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [١] . وقول الرسول (صل الله عليه واله وسلم): (من بنى مسجد يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة)[٢] .

لذلك اهتم المعلمون والمؤدبون بالمساجد اذ هو المكان المخصص للدراسة فلم تكن لهم مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد[٣] وهذا ما تم الإشارة له مسبقاً، كما تمثل الخدمات العامة جوانب حيوية ذات فائدة كبيرة للمجتمع ومن هنا جاء اهتمامهم واسهامهم في انشاء المساجد والخدمات العامة.

فقد كان للمعلمين والمؤدبين اثر في هذه الجهود الخيرية للمجتمع، اذ قام البعض منهم في انشاء المساجد والمرافق العامة للمجتمع الاندلس، فقد زودتنا المصادر بعض من

ساهموا في عمليات البناء تلك، ومن بينهم **المعلم عبيد الله بن عبد الله بن عبدالرحمن بن مسعود المعافري(ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)** من اهل بلنسية "كان من اهل العلم والفضل والإصلاح واعمال البر والخير، وجيهاً متواضعاً كان صاحب ثروة ويسار، وهو الذي بنى مسجد المنسوب اليه على مقربة من باب القنطرة[٤] من داخل بلنسية، كما ووقف عليه دار لسكنى من يؤم به"[٥] .

ومنهم ايضاً **يوسف بن محمد البلوي(ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م)** من اهل مالقة، اذ "كان ميسور الحال ، فقد وصفه ابن الزبير في قوله بأنه" مؤيداً على اعمال الطاعات، موفقاً فيها، معاناً عليها؛ اجل الناس همة في المبادرة الى كل عمل صالح وان شق، بنى ببلده مالقة خمس وعشرين مسجداً من صميم ماله، وخدم فيها وعمل بيده، وحفر ببلده ايضاً آباراً عدة تنيف على خمسين بئراً أو نحوها"[٦] .... ومنهم من قاموا بإصلاح المساجد وتطويرها **كالمؤدب محمد بن عبد الرحمن ادياشي(ت٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)** "فقد بنى مسجد دار القضاء بغرناطة من ماله، واصلح مساجد غيره وسددها وفعل خيراً كثيراً وأوصى في مرضه أنه كان قد أخرج في صحته من صميم ماله أربعة الاف دينار لتتميم القنطرة، وانفذت وصيته هذه في تتميم بناء القنطرة"[٧] .

كذلك برز في هذا المجال **المعلم أبو زكريا بن يحيى التنملي(ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)** "كان من اهل الصلاح والدين، عاكفاً على الخير مع الانقباض والزهد، وقد عرف بسيرته الحسنة، وله أثر في هذا الجانب، اذ قام ببناء مسجداً في الجزيرة الخضراء، عرف باسم مسجد ابن همشك"[٨] .

ولم يقتصر مشاركة المعلمين والمؤدبين ببناء المساجد وتعميرها فقط، بل اسهموا ايضاً في بناء بعض مرافق الحياة الاجتماعية في الاندلس، اذ كان **المؤدب رضوان النصري(ت٧٦٠هـ/١٣٦٠م)** سابقاً في اعمال الخير، ومن اثاره في هذا الجانب هو "اسهاماته في بناء المدرسة النصرية في غرناطة، حيث لم تكن هناك مدارس بعد، وسبب اليها الفوائد، ووقف عليها الرباع المغلة ونفرد بمنقبها – اي بفضلها– ، وجلب الماء الكثير اليها من النهر، فابد سقيه عليها"[٩] .

ومن آثاره ايضاً " آدار السور الأعظم على الربض الكبير المنسوب للبيازين، فانتظم منه النجد والغور، وبنى من الابراج المنيعة في مثالم الثغور وروابي مطالعها المنذرة، ما ينيف على اربعين برجاً، واجرى الماء بجبل مورور، مهتدياً الى ما خفى على من تقدمه"[١٠] . وغيرها من الاعمال الخيرية التي قام بها.

ثانياً: مساعدة الفقراء والمساكين:

يعد هذا الجانب من الأبواب التي شرعها الله سبحانه وتعالى لمساعدة فقراء المسلمين والمحتاجين من الناس. فهو القائل في محكم التنزيل﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ [١١] .كما حث الرسول (صل الله عليه واله وسلم) على دفع الصدقات فقال(ما نقصت صدقة من مال...)[١٢] .

فكان لمعلمين والمؤدبين الفضل في شرح الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي اختصت في هذا الجانب، وبينوها للناس، فأسهموا في مساعدة الفقراء والمحتاجين، امتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله (صل الله عليه واله وسلم) فكان الكثير من المعلمين والمؤدبين يتصفون بالكرم والسخاء رغم فقر البعض منهم وضيق حالهم، لم يؤخرهم ذلك من تقديم المساعدة للفقراء.

وقد برز خلال هذه المدة عدد من المعلمين والمؤدبين عرفوا بكثرة تصدقهم على الفقراء سواءً من الطلبة أو من أبناء المجتمع الاندلسي، وهذه الصفة تعد من افضل الاعمال عندهم، فمنهم من تصدق بجميع أمواله **المعلم علي بن خلف بن غالب الانصاري(ت٥٦٥هـ/ ١١٧٠م)** "الذي ورث عن ابيه مبلغ أثنى عشر الف دينار فأنفقها كلها في سبيل الله تورعاً" [١٣] ... **وأبو عبد الله التاودي المعلم (ت٥٨٠هـ/ ١٠٨٤م)** "كان يعلم الصبيان، وقد أولاهم أهمية كبيرة سيما الفقراء منهم، اذ كان يأخذ الأجرة من الأولاد الأغنياء ويردها على أولاد الفقراء وكان يقوم بغسل وخياطة الملابس للصبيان في المكتب دون أجر"[١٤] .

في حين بلغ اهتمام **المعلم ابي إبراهيم بن محمد الخزرجي(ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)** بالصبيان، اذ "كان يتفقد الصبيان في مكاتبهم فيسأل عن الايتام وأولاد الفقراء فيكسوهم وكان يقوم بتجريد أبناء الميسورين من بعض ثيابهم ويكسوها لابناء الفقراء"(١٥) ، ومنهم **المؤدب يوسف بن يحيى بن منير(٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)** من اهل غرناطة، الذي ذكره ابن الزبير بقوله "آثر بماله الفقراء والمساكين حتى افنى جميعه وزهد في الدنيا وتوفى على خير عمله"(١٦) .

وكان **المعلم ابن دري علي بن محمد الانصاري** ، "محبباً الى الناس متصرفاً في حوائج صغيرهم وكبيرهم، مقبول القول، وقد بلغ آثره بكثرة صدقاته على الفقراء مشفقاً عليهم مما رزقه الله به، ساعياً لكسب مرضاة الله في الدنيا والاخرة، فكان كثير الصدقة للفقراء والمساكين والمحتاجين والايتام"(١٧) عاملاً بقوله تعالى﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ (١٨) . فضلاً عن ذلك فقد وصف **المعلم سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)** بأنه : "كريم النفس، يطعم فقراء الطلبة وينشطهم ويتحمل مؤنتهم"(١٩) .

وكان البعض من المعلمين والمؤدبين محبباً الى قلوب الفقراء والمساكين، وذلك لفضلهم وقربهم من الناس، اذ بلغ **المعلم إبراهيم بن محمد التنوفي(ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)** الذي بلغ من محبة الناس مبلغاً عظيماً وكان سبب ذلك هو ما عودهم عليه من طلاقة وجهة ومواساته لهم بقوته، فقد "كان له آثر كبير في مساعدة الفقراء والمساكين، حتى كان محبوباً عندهم، وكانوا يتزاحمون عليه في طريقه، يتمسحون به، ويتزاحم مساكينهم على بابه، وقد عودهم طلاقة وجهه ، صادقاً بالحق، ملازماً للتعليم العربية والفقه"(٢٠) .

وممن برز آثره في هذا المجال **الصريحي محمد بن محمد بن محارب(ت٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)** "اشتهر بمساعدة الفقراء والمحتاجين من الطلبة، فكان كلما حصل على مالاً كان يبادر به لمساعدة الناس، فعند وفاته تصدق بمال كثير، وعهد بريع مجد لطلبة العلم، وحبس عليهم كتبه وكان ملازماًللتدريس بالمدرسة النصرية في غرناطة"(٢١) .

وكان الهدف من الصدقات هو لتحقيق التوازن الاجتماعي الذي يقرب افراد المجتمع اغنيائهم وفقرائهم (٢٢) ،وهذا ما كان يعمل به **المعلم علي بن محمد بن علي بن هذيل(ت**

٥٦٤هـ/ ١١٥٩م) "كان مشهور الفضل والزهد والثقة والعدالة واسع المعرفة كثير الصدقة وكان يصحبه طلب العلم الفقراء عليه والسماع منه، وكان يتصدق على الارامل والايتام بماله من دقيق وأدم وغير ذلك فتقول له زوجته: انك لتسعى بهذا العمل في فقر ابنائك فيقول لها: لا والله بل انا شيخ طماع اسعى في غناهم" (٢٣) . فهذا يدل على مدى حرصهم على مساعدة الفقراء والمحتاجين حتى وان كلفهم انفاق جميع مالديهم من اموال.

وكذلك قد ورث **المعلم علي بن أحمد بن الحسن(ت ٧٤٦هـ/ ١٢٧٦م)** عن "اهله مساعدة الفقراء واطعامهم في سبيل الله، مبذول المودة مطعم للطعام بدار له معدة للضيوف من الفضلاء ممن تطويه الطريق ويغشاه من أبناء السبيل" (٢٤) .

وكان **المعلم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم النغزي** من اهل غرناطة متزهداً عن الاخذ من الناس لقاء تعليمه لهم ،على الرغم من انه غير ميسور الحال، اذ " كانت تجبى اليه ثمرات كل شيء ، فيدفع ذلك بجملته ، وربما كان الطعام بين يديه ، وهو محتاج ، فيعرض من يساله ، فيدفعه جملة، ويبقى طاوياً ، فكان الضعفاء والمساكين له لياذاً ينسلون من كل حرب، فلا يرد احداً منهم خائباً ، ونفع الله بخدمته وصحبته، واستخراج بين يديه مالاً كثيراً"(٢٥)

ثالثاً: الاهتمام بطلاب العلم وكسوتهم:

لم يقتصر دور المعلمين والمؤدبين في مجال تعليم وتأديب الطلبة فحسب، بل تعداه الى الاهتمام بهم ورعايتهم ومتابعتهم وكذلك الانفاق عليهم، وتشجيعهم على الاهتمام بالجانب العلمي والأخلاقي، وحثهم على طلب العلم، متبعين قوله تعالى﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٦) .

وقول الرسول(صل الله عليه واله وسلم): (من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة)(٢٧) .

ولهذا سعى المعلمين والمؤدبين ما بوسعهم من اجل خدمة العلم وكذلك المتعلمين فهؤلاء كان لهم اهتمام كبير بطلبه العلم، فقد بينت لنا كتب التراجم تنوع طرق رعاية المعلمين والمؤدبين لطلبة العلم خلال هذه المدة.

ويبرز لنا من بين هؤلاء **المعلم علي بن محمد بن علي(ت٥٦٤هـ/ ١١٥٩م)** "وكان طلق الوجه مع تلاميذه منشرح الصدر، جميل الصبر وينتابونه ليلاً ونهاراً فلا يسأم من ذلك ولا يضجر برغم كبر سنه حسبما كان أمره معهم من قبل"[٢٨]، وكذلك **المؤدب محمد بن إبراهيم بن خلف الانصاري(ت٥٩٠هـ- ١٦٩٣م)** الذي عدة من " احفظ اهل زمانه للحديث والفقه واللغات والإداب والتاريخ، انه كان باراً بطلاب العلم، مبالغاً في اكرامهم، متناهياً في التحفي بهم، وقد اكرمه المنصور من بني عبد المؤمن كان يجله كثيراً ويقربه ويرفع من شأنه ويوجب له حقه"[٢٩].

وذكر ايضاً عن **المعلم ابي عمر احمد بن سعيد بن كوثر الانصاري** "ان الطلبة كانوا يقصدونه في داره وهم اكثر من أربعين طالباً في اشهر الشتاء، فيحتفي بهم ويقدم لهم الطعام كل يوم بعد الفراغ من الدرس، وكان الطعام وافراً حتى ان هؤلاء الطلبة يبقون على هذه الوجبة الى اليوم التالي طيلة الثلاثة الأشهر، فكان ذلك منه كرماً وجوداً وفخراً لم يسبقه احد من تلك المكرمة"[٣٠] .

وقد ذكره احد تلاميذه وهو عبد الله سعيد بن ابي عون أنه قال"فأذا فرغ الحديث، قدمت الموائد عليها ثرائد بلحوم الخرفان بالزيت العذب، وأياماً ثرائد اللبن بالسمن او الزبد، فنأكل تلك الثرائد حتى نشبع منها ويقدم بعد ذلك لوناً واحد ونحن روينا من ذلك الطعام"[٣١].

يتبين لنا من خلال ذلك القول ان هؤلاء المعلمين كانوا حريصين على تقديم افضل ما عندهم من الأطعمة لطلابهم فهم يشفقون عليهم مقدرين لظروفهم، ليكونوا مستعدين لتلقي العلم.

ومثلهم **المعلم محمد بن إبراهيم بن محمد الانصاري(ت ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م)** الذي ذكره ابن الابار بقوله "من اهل المعرفة والدراية، موصوفاً بالورع والفضل، مكرماً لطلاب العلم متناهياً في الحفاوة بهم والبر"[٣٢]، وكان **المعلم علي بن محمد بن عبد الحق الزويلي(ت ٧١٩هـ/١٣١٩م)** "فكهاً مع طلابه محبباً اليهم"[٣٣] كذلك **محمد بن يحيى بن محمد المالقي(ت ٧١٤هـ/ ١٣٤١م)** "كان فسيح الدرس، عطوفاً على الطلبة محبباً اليهم"[٣٤] .

وكان لبعض المعلمين والمؤدبين نزهات مع الطلبة خارج حلقات الدرس ومن هؤلاء **المعلم احمد بن عبد النور بن احمد بن رشد (ت٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م)** اذ "سار الى بعض بساتين المرية مع جماعة من الطلبة واستصحبوا ارزاً ولبناً، فطلبوا قدراً لطبخه، فلم يجدوا، فقال: اطبخوا في هذا القدر وأشار الى قدر بها بقية زفت مما يطلى به السواني[٣٥] عندهم فقالوا: له وكيف يسوغ الطبخ بها، ولو طبخ بها شيء مما تاكله البهائم لعافته، فكيف الأرز بالبن؟ فقال لهم: اغسلوا معائدكم وحينئذ تدخلون فيها الطعام. فلم يدروا مما يعجبون، هل من طيب نفسه باكله مما يطبخ في تلك القدر، ام من قياسه المعدة"[٣٦].

رابعاً: الاهتمام بقضاء حوائج الناس:

شارك المعلمون والمؤدبون بحكم مركزهم الاجتماعي ودورهم المؤثر في السلطة والمجتمع في قضاء حوائج الناس، والإصلاح بينهم وبين السلطة الحاكمة، وحل مشكلاتهم ما استطاعوا اليه سبيلاً.

لهذا كان الناس يترددون اليهم في مهماتهم ويشاورونهم فيما لهم، فكان هؤلاء بارين بمن يقصدهم في مجالسهم، متبعين في ذلك قول الرسول (صل الله عليه واله وسلم) :(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربه فرج الله عنه بها كربه من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)[٣٧] .

ويظهر لنا نخبة من شريحة المعلمين والمؤدبين قد امتازت بمؤهلات عديدة كان لها الاثر في نجاح وساطتها بين الناس حيث كانوا يسارعون في قضاء حوائج الناس، لأنهم ادركوا أن التأخير في قضاء حوائج الناس قد يلحق ضرراً في بعض الأحيان.

فقد روي بأن **المعلم علي بن محمد بن خليل الاشبيلي(ت ٥٦٧هـ/ ١١٧١م)** "قصده احد الطلبة راجياً منه ان يكلم احد الامراء في حاجة له فسار بنفسه الى الأمير الموحدي، وكلمه وقضى حاجته" [٣٨] اذ كان له اثر كبير على السلطة الحاكمة، كونه معظماً عندهم، وكان **إبراهيم بن خلف بن محمد العامري،(ت٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)** "....رؤوفاً

شديد الحنان على الضعفاء والمساكين واليتامى، وكان باراً بالناس، يجلس لعقد الشروط لهم بدون مقابل، محتسباً ثوابها على الله تعالى"[٣٩] .

وقد تمتع **المعلم محمد بن احمد بن محمد بن رشد (ت٥٩٥هـ/١٠٩٩م)** "بمنزلة ووجاهة عظيمة عند الخلفاء، ولا سيما عندما صار قاضياً بقرطبة، والتي لم يستغلها في تحسين حال ولا جمع مال، وانما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة، ومنافع أهل الاندلس عامة، فكان له عند الملوك وجاهة عظيمة، استخدمها في خدمة الناس"[٤٠].

وقد كان **المعلم محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي البرشاني**[٤١] **(ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م)** "نفاعاً بجاهه وماله، كثير الاعتناء بطلبه العلم والسعي الجميل لهم، وافاضة المعروف على قصاده، مستعيناً على ذلك بما ناله من الثروة والحظوة عند الامراء من بني عبد المؤمن"[٤٢] .

ومن آثار هذا المعلم في هذا الجانب ما رواه الشيخ أبو القاسم البلوي، قال: "كنت اشفع عنده في كبار المسائل، فيسرع في قضائها، ولقد عرضت لبعض اصحابي من اهل الاندلس حاجة مهمة كبيرة، وجب علي السعي فيها والتماس قضائها... ورغبت منه في الشفاعة عند السلطان في شأنها وكان مضطجعاً فاستوى جالساً وقال لي: جهل الناس قدري، في مثل هذا اشفع الى امير المؤمنين؟ هات الدواة والقرطاس، فكتب برغبتي ورفعه الى السلطان، وقال يا أبا القاسم لا أرضى منك ان تحجم عني في التماس قضاء حاجة تعرضت لك خاصة وان كانت لاحد معارفك عامة كبرت او صغرت فالتزم قضائها وعلى الوفاء فإن لكل مكسب زكاة وزكاة الجاه بذله"[٤٣] .

ومن اثارهم ايضاً مساعدة الناس، اذ دخل رجل تاجر الميضاة للوضوء، فنسى بها وعاء فيه جملة مال، فتذكر له فرجع ولم يجدة فسقط مغشياً عليه فاجتمع عليه الناس وهو يقول مالي ووافق خروج المعلم ابي الحسن علي بن محمد من الجامع فسأل عنه فجالس اذنه فقال: مالك عندي وديعه تركته انت عندي، واذا كان بعد صلاة العصر تأخذه : فقام الرجل، فكأنما نشط من عقال، ومشى المعلم في حينه الى مشرف غرناطة، ابن مالك، فقال له: اني اشتريت لك قصراً في الجنة بخمسمائة دنير، وانا الضامن لذلك، فشكره واخبر المعلم

بالقصة، فدفع اليه المال، فدفعه الى الرجل[٤٤] اذ كان هذا المعلم له مشاركة ومسارعة لقضاء الحوائج والمشي للإصلاح بين الناس[٤٥] يتبين لنا من هذه القصة مدى قرب شريحة هؤلاء من الناس بحيث لا يتوقفون لهم في أمر.

خامساً: حبس العلم والأموال (الوقف) :

يعد الوقف من الصدقة التي يتصل اجرها في حياة صاحبها وبعد وفاته، مصداقاً لقوله(صل الله عليه واله وسلم) : (اذا مات أبن آدم أنقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعو له)[٤٦] .

ويعد الوقف بوصفه أفضل اعمال الخير والبر التي تتحقق بها مقاصد الشريعة بمختلف ابعادها المادية والمعنوية قربة الى الله تعالى.

فضلاً عن ذلك لعبت الأوقاف دوراً هاماً في توفير الرعاية الاجتماعية للفقراء واليتامى والمرضى والتخفيف من معاناتهم وكذلك في تسيير سبل العيش والحياة الكريمة لأفراد الاسرة وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي نادى به الإسلام[٤٧] .

ومما لا شك ان الوقف في مجال العلم والتعليم كان في مقدمة ما اولاه المسلمون اهتمامهم على تعاقب العصور، وذلك لانعاش الحقل العلمي، هادفين به انماء الشخصية العلمية في الأجيال الناشئه، اذ ان رفد المكتبات بالكتب من عناصر التعليم المهمة[٤٨] ،كذلك أوقف المعلمين والمؤدبين جزأً من أموالهم لاهميتها في انعاش الفكر الثقافي. ومن اشكال الاحباس عند المعلمين والمؤدبين ايضاً بناء المساجد وكذلك المدارس والمكتبات، وحبس الكتاب، وقد تبين لنا أن الوقف من اعمال الخير والبر وذلك لدوره الكبير في تنمية الحركة العلمية والثقافية عن طريق دور العلم والمكتبات[٤٩].

وللأحباس أهمية كبيرة في حياة المسلمين، فهي تدعم المحتاجين وتقدم خدمات جليلة للمجتمع في مجالات مختلفة ومتنوعة، ونظراً لذلك فقد ساهم المعلمين والمؤدبين خلال هذه الفترة بحبس أموالهم ومؤلفاتهم وكتبهم لتعم الفائدة وينتفع بها المسلمين في المجتمع الاندلس.

وممن بلغ أثره في هذا الجانب **المعلم عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن المعافي(ت٤٩٨هـ/١١٠٥م)** "الذي أوقف داراً للسكن لمن يؤم المسجد، والذي بناه من ماله

ببلنسية"[٥٠] . كذلك عرف عن **المعلم عبد الله بن طلحة بن احمد بن عطية المحاربي(ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)** بأنه "كان كثير الصدقة في السر، فاعلاً للخير، وقد أوصى قبل موته بوصية عظيمة للمساكين والمتعففين من اهل مدينة غرناطة بلغت أمولاً كثيرة"[٥١] .

كما حبس **المعلم يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم القيسي(تت٦٠٨هـ/ ١٢١١م)** بثلث ماله لأولى الستر، من اهل غرناطة، اذ "كان كثير الصدقة والمثابرة على فعل الخير، وقد بعث مالاً الى احد معارفه في مالقه وطلب منه ان يشتري سلعاً ويوزع مالها على المتعففين بعد وفاته، وبقيت هذه السلع لمدة عامين، فلما توفى هذا المعلم تم بيعها وتوزيع أموالها على مستحقيها، وقد صادف ذلك وقت شدة في السعر، وكان متحبباً الى طلبته القاصدين إليه للأخذ عنه"[٥٢] ، وكذلك حبس **محمد بن الكناني** داره وطائفه من كتبه على الجامع الكبير بمالقه، وقد أوصى قبل موته بوصايا من ماله، في صدقات واشباها[٥٣] ، وعرف عن **المؤدب يوسف بن محمد البلوي(ت٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)** انه"بنى في مالقه خمسة وعشرين مسجداً من صميم ماله وخدم فيها وعمل بيده وحفر ببلده ايضاً آبار عدة تنيف على خمسين بئراً اوقفها كلها في سبيل الله"[٥٤] .

وممن برز أثره في هذا المجال ايضاً ، **المعلم محمد بن محارب الصريحي(ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)** "كان ملازماً في تعليم العربية، ودعي الى الاقراء بالمدرسة النصرية في غرناطة، وقد حبس ماله من كتب ومؤلفات وعهد بريع مجد لطلبة العلم، وحبس عليهم كتبه، وكان يتصدق بمال كثير على الفقراء والمتعففين"[٥٥]، ومنهم **محمد بن محمد الانصاري المالقي(ت٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)** " الذي بنى مدرسة غربي المسجد الأعظم ووقف عليها الرباع"[٥٦] .

كما عرف عن **المؤدب رضوان النصري (ت٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م)** بأنه "بنى مدرسة في غرناطة، وخصص لها من ماء النهر الكثير وأبد سقيه عليها، ووقف عليها الرباع المغلة، حتى غدت نسيجة وحدها بهجة ورصداً وظرفاً وفخامة"[٥٧] ، وقد دعي للتدريس فيها صفو علماء الاندلس ومشاهير علماء المغرب، ومنهم **ابن الفخار الخولاني(ت٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)** "الذي قل في الاندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة"[٥٨] **ويحيى بن احمد بن هذيل**

التجيبي(ت٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م) الذي "كان يقرئ الأصول والفرائض والطب"[٥٩] **وأبو سعيد فرج بن قاسم الثغلبي(ت٧٨٢هـ/ ١٣٨١م)**[٦٠] .

ومما تقدم يظهر لنا ان المعلمين والمؤدبين قد ساهموا في كثير من الاعمال الخيرية، والتي كانت تصب في مصلحة الفقراء والمساكين وكذلك مساهمتهم في خدمة المجتمع وتقويمه وحل المشاكل التي تواجههم، وكانوا يبتغون بذلك مرضاة الله تعالى.

الخاتمة :

توصل ابحث الى عدة استنتاجات وهي:

١. كان لشريحة المعلمين والمؤدبين دور مهم وبارز في الاعمال الخيرية في الاندلس خلال هذه المرحلة على رأسها مساعدة الفقراء والمحتاجين ، مما جعلهم على تواصل مستمر مع الناس .
٢. اكدت الدراسة ان المعلمين والمؤدبين لم يكونوا بمعزل عن الناس. بل كانوا الاقرب اليهم ، فكان مايقومون به ترسيخاً لجملة من الاخلاق ذات البعد الاجتماعي.
٣. كان لهم الفضل في شرح الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي اختصت بمساعدة الفقراء والمساكين ، وبينوها للناس فأسهموا في مساعدة الفقراء امتثالاً لاوامر الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه واله وسلم).
٤. بينت الدراسة انهم كانوا يتصفون بالكرم والسخاء رغم فقر البعض منهم وضيق حالهم لم يؤخرهم ذلك من تقديم المساعدة للفقراء.
٥. لقد ساهموا في كثير من الاعمال الخيرية التي كانت تصب في مصلحة المجتمع الاندلسي مثل بناء المساجد والمرافق العمة، وكذلك خدمة المجتمع وحل المشاكل التي تواجههم وكانوا يبتغون بذلك مرضاة الله تعالى .

المصادر :

- القرآن الكريم

١. ابن الابار: ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)،

- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبدالسلام العراس، مطبعة: دار الفكر، (بيروت: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
٢. ابن الخطيب الغرناطي: لسان الدين محمد بن عبدالله بن سليمان (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
- الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي الطويل، مطبعة: دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: محمد زينهم، مطبعة الدار الثقافية (القاهرة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق: احسان عباس، مطبعة دار الثقافة (بيروت: ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م).
٣. ابن ابي أصيبعة: احمد بن القاسم بن خليفة (ت: ٦٦٨هـ/١٢٦٩م).
- عيون الانباء في طبقات الاطباء، نشره امرؤ القيس بن الحطان، المطبعة الوهبية، (القاهرة: ١٣٩٩هـ/١٩٩٣م).
٤. ابن فرحون: ابراهيم بن نور الدين المالكي، (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦م).
٥. ابن الجوزي: شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م).
- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر، مطبعة مكتبة ابن تيمية (ت.م ١٣٥١هـ/١٩٠٧م)
٦. التنبكتي: احمد بابا (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م).
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبدالله الهدامه، مطبعة: منشورات كلية الدعوة الاسلامية، (طرابلس: ١٣٩٨هـ/١٩٨٩م).
٧. لبخاري: ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المغيرة (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وأيامه، تحقيق: مصطفى البقا، مطبعة دار ابن كثير (بيروت: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٨. ابن الزبير: أبي جعفر احمد بن ابراهيم، (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م)

- صله الصله، تحقيق: شريف ابو العلا العروي، مطبعة مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٩. ابن بشكوال: ابو القاسم خلف بن عبدالملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)

- الصله في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وآدابهم، تحقيق: بشار عواد معروف، مطبعة دار الغرب الاسلامي، (تونس: ٢٠١٠م).

١٠. السيوطي: جلال الدين بن عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المكتبة العصرية، (لبنان: ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).

١١. الغبريني: احمد بن احمد بن عبدالله ابو العباس (ت ٧١٤هـ/١٣٤٦م).

- عنوان الدراية فمن عرف من العلماء في المائة السابعة بجايه، تحقيق: عادل نويهض، مطبعة دار الآفاق الجديدة، ط٢، (بيروت: ١٩٧٩م).

١٢. ابن العماد: شهاب الدين ابي الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الارناؤوط، مطبعة: دار ابن كثير (بيروت: ١٤١٣هم١٩٩٢م).

١٣. ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

- اختصار القدح المحلى في التاريخ المحلى، تحقيق: إبراهيم الابياري، مطبعة الهيئة العامة لمطابع الاميرية، (القاهرة : ١٩٥٩م).

١٤. ابن صاحب الصلاة: عبدالملك محمد الباجي (ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م).

- تاريخ المن الامامة وتاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبدالهادي التازي، مطبعة: دار الاندلس، (بيروت: ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

١٥. ابن قنفذ: ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).

- كتاب الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، مطبعة منشورات دار الثقافة الجديدة، ط٤، (بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

١٦. ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١م).

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبدالمجيد خيالي، مطبعة دار الكتب العالمية، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١٧. الحجي، عبد الرحمن علي، الكتب والمكتبات في الاندلس، مطبعة: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، (أبو ظبي:١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١٨. الحميري: محمد بن عبدالمنعم ابو عبدالله (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧).

- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مطبعة هيد لبرغ (بيروت: ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م).

١٩. المقري: شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٩٣١م).

- نفح الطيب من غصن الاندلس وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، مطبعة دار صادر (بيروت:١٣١٨هـ/١٩٠٠م).

٢٠. ابن عبدالملك المراكشي: ابي عبدالله محمد بن محمد الانصاري (ت ٧٠٢هـ/١٣٠٢م).

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت: د.ت).

٢١. الذهبي: شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام الترميذي، مطبعة دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- المستملح من كتاب التكملة، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي (تونس: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- تذكرة، الحافظ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (٣٧٤هـ).

٢٢. العسقلاني: شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م).
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة (د.م)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد: ١٣٤٩هـ/١٩٣١م).

٢٣. الدعيني: ابو الحسن علي بن محمد علي الاشبيلي (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٩م).
- برنامج شيوخ الدعيني، تحقيق: ابراهيم شبوح، مطبعة أحياء التراث القديم، (دمشق: ١٣٨١هـ/١٩٦٥م).

٢٤. دندش، عصمت عبداللطيف.
- الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (٥١٠-٥٤٦هـ/١١١٦-١١٥١م)، مطبعة دار الغرب الاسلامي (بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٢٥. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- الاعلام، مطبعة العلم للملايين، (د.م ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٢٦. السعدي، عبد الملك عبد الرحمن، الوقف واثره في التنمية، مطبعة: دار الشؤون الثقافية، (بغداد:١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٢٧. العذاري، احمد بن عمر بن انس (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، مطبعة، معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد ١٩٦٥م) .

٢٨. فرحات، يوسف وعيد.
- معجم الحضارة الاندلسية، مطبعة دار الفكر العربي (بيروت: ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢٩. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت ١٩٧٣).
٣٠. عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين، دار النهضة، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ج٣.
٣١. مسلم: ابو الحسن مسلم بن الحجاج القيشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ/٨٧٢م).
– صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٤١٢هـ/١٩٦٩م).
٣٢. المكانسي: ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العانية (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م).
– درة الحجال في غرة اسماء الرجال، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، عطا، مطبعة: دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٣٣. المنجد، صلاح الدين، المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، مطبعة: دار الكتاب الجديد، (بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩).
٣٤. النباهي: اي الحسن علي بن عبدالله الجذامي (ت ٧٩٣هـ/١٣٩٠م).
– تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: صلاح الدين الهواري، مطبعة المكتبة العصرية، (صيدا: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٣٥. الونشريسي: ابو العباس احمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ/١٥٠٨م).
– المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى افريقية والمغرب، أخرجه جلة من الفقهاء وبإشراف محمد الحجي، مطبعة دار الغرب الاسلامي، (بيروت: ١٢٠٢هت/١٩٨١م).
٣٦. اليافعي: أبي محمد بن عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي، (ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م).
– مرآة الجنان وعبر اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل منصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

الهوامش:

(١)سورة التوبة، آية (١٨).

(٢) البخاري، صحيح البخاري، رقم ٤٥٠، ص١٢١؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم ٥٣٣، ص٢٤١.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٢١؛ دندش، عبد اللطيف، الاندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص٣٧٠.

(٤) باب القنطرة: وهي احد أبواب مدينة بلنسية الباب الشرقي الذي يسمى بباب القنطرة ويخرج منه على قنطرة قد صنعها المنصور بن عبد العزيز بن أبي عامر، ليس لأهل الاندلس اتقن منها وعلى هذه القنطرة تخرج الرفاق الى طليطله وسرقسطة وطرطوشه: ينظر، العذاري، احمد بن عمر بن انس (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الاهواني، مطبعة، معهد الدراسات الإسلامية، (مدريد ١٩٦٥م) ص ١٧–١٨.

(٥) ابن الابار، التكملة، ج ٤،ص٣١٢.

(٦) ابن الابار ، التكملة ،ج٤، ص ٢١٩؛ابن الزبير، صلة الصلة: ج٣، ص٤٣٤؛ المراكشي، الاعلام، ج٨، ص٢٤٧.

(٧) المراكشي، الذيله والتكملة،ج٤، س٦،ص٤٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص١٥٩.

(٨) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) اختصار القدح المحلى في التاريخ المحلى، تحقيق: إبراهيم الابياري، مطبعة الهيئة العامة لمطابع الاميرية، (القاهرة : ١٩٥٩م)، ص٩٨.

(٩) ابن الخطيب، الاحاطة ، مج١، ص٨٩؛اللمحة البدرية، ص١٠٢.

(١٠) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ص٢٩٠–٢٩١.

(١١) سورة البقرة، آية (٢٧١).

(١٢)مسلم، صحيح مسلم، ١٢٠٢، رقم(٢٥٨٨).

(١٣) ابن الزبير، صلة الصلة، ج٣، ص٢٠٧؛ التدالي، التشوق الى رجال التصوف، ص٨١.

(١٤) التدالي، التشوق الى رجال التصوف ، ص ٢٦٣–٢٦٤.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٢٧–٢٢٨.

(١٦) ابن الزبير، المصدر السابق، ج٣، ي٤٣٣.

(١٧) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٢؛ابن الخطيب، الإحاطة، مج٤، ص٧٩؛السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ج٢، ص١٨٧؛ فرحات، معجم الحضارة، ص٣٧٠.

(١٨) سورة التوبة، الآية (٦٠).

(١٩) ابن الابار، التكملة، ج٤، ص١٠٠؛ الدعيني، برنامج شيوخ، ص٦٦؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت ١٩٧٣)، ص٨٠، رقم ١٨٢.

(٢٠) ابن الخطيب، الاحاطة ، مج١، ص١٩٧؛ المكناسي، درة الحجال، ص٩٢.

(٢١) المصدر نفسه ، مج٣، ص٥٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٢٣٥.

(٢٢) المنجد، صلاح الدين، المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، مطبعة: دار الكتاب الجديد، (بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩)، ص٧٥.

(٢٣) المراكشي، الذيل والتكملة، مج٣، س٥، ص٣١٠-٣١١.

(٢٤) ابن الخطيب، الاحاطة، مج٤، ص ٦٨-٦٩؛ الديباج المذهب، ص٣٠٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٩٢.

(٢٥) ابن الخطيب ، المصدر نفسه ، مج١، ص١٩٤.

(٢٦) سورة المجادلة، ايه (١١).

(٢٧) صحيح مسلم ، ص١٢٤٢، رقم الحديث ٢٦٩٩.

(٢٨) المراكشي، الذيل والتكملة، س٥، مج ٣، ص٣١٠-٣١١؛ ابن الزبير، صلة الصلة ، ص٢٦٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٧٣.

(٢٩) المراكشي، المصدر السابق، س٦، ج٤، ص٩٥؛ تذكرت الحفاظ، ج٤، ص١٣٥٥؛ اليافعي، مرأة الجنان، ج٣، ص٤٦٩، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٣٠٣؛ المراكيشي، الاعلام، ج٤، ص١٢٥.

(٣٠) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٧٤؛ دندش، عبد اللطيف، الاندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص٣٧٥.

(٣١) المصدر نفسه .

(٣٢) ابن الابار، التكملة، ج٢، ص١٣٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٨٤.

(٣٣) ابن الخطيب، الإحاطة، مج٤، ص١٥٨؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص٣٤٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٣٣٤.

(٣٤) ابن الخطيب، الاحاطة ، مج٢، ص١٠٦؛ النباهي، قضاة الاندلس، ص١٥٢؛اللمحة البدرية، ص٢٩؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج٣، ص٧٧٠.

(٣٥) السوائي: جمع السائية وهي كالساقية، مايسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغير.

(٣٦) ابن الخطيب، المصدر السابق، ج١، ص٧٧-٧٩.

(٣٧) البخاري، صحيح البخاري، ص٥٩١، رقم ٢٤٤٢.

(٣٨) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص١٦٠-١٦٢.

(٣٩) ابن الابار، التكملة، ج١، ص١٣١؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٩١.

(٤٠) ابن الابار، التكملة ، ج٢، ص٧٣؛ عيون الانباء، ج٢، ص٧٥٩؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص٢٥٧؛ شذرات الذهب، ج٤، ص٣٢٠؛ المراكشي، الاعلام، ج٤، ص٥٢.

(٤١) البرشاني، نسبة الى برشانة بالأندلس وهي حصن على مجتمع النهرين وهو من امنع الحصون مكاناً وأوثقها بنياناً وأكثرها عمارة ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٨٨.

(٤٢) ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٣٣٧.

(٤٣) المراكشي، الذيله والتكملة، مج٤،س٦،ص٤١٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٥٥٨؛ ابن الخطيب، الاحاطة ، ص٣٣٨؛ المراكشي، الاعلام،ج٤ ، ص١٨٠.

(٤٤) ابن الخطيب، الاحاطة ، ص٧٩٥.

(٤٥) المصدر نفسه .

(٤٦) مسلم، صحيح مسلم، رقم (١٦٣١)، ص٧٧٠.

(٤٧) الونشريسي، المعيار المعرب، ج١، ص٣٩٦، وج٧،ص٢٩٩-٣٠٠.

(٤٨) الحجي، عبد الرحمن علي، الكتب والمكتبات في الاندلس، مطبعة: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، (أبو ظبي:١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ص١٥٦.

(٤٩) السعدي، عبد الملك عبد الرحمن، الوقف واثره في التنمية، مطبعة: دار الشؤون الثقافية، (بغداد:١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص١٨٤.

(٥٠) ابن الابار، التكملة، ج٢، ص٣١٠.

(٥١) ابن الزبير، صله الصلة، مج٣، ص٩٢؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص٤٤٥؛ ابن مخلوف، شجرة النور، ج١، ص١٦١.

(٥٢) المراكشي، الذيل والتكملة، مج٥، ص٣٢٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣،ص٢٠٤؛ والمستمح، ص٨٧٤.

(٥٣) ابن الخطيب، الإحاطة، مج٣، ص٥٧.

(٥٤) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٤٣٤؛ عنوان الدراية، ص٢٩٢؛ المراكشي، الاعلام، ج٨، ص٢٤٧.

(٥٥) ابن الخطيب، الاحاطة ، مج٣، ص٥٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ص١٩١.

(٥٧) ابن الخطيب، المصدر نفسه ، مج١، ص٢٨٩.

(٥٨) ابن الخطيب المصدر نفسه، مج٣، ص٢٢؛ الكتيبة الكامنة، ص٧٠؛ المقري، نفح الطيب، ج٧، ص٣٣٠.

(٥٩) المصدر نفسه، مج٤، ص٣٣٤؛ الدرر الكامنة، ج٤، ص٤١٢؛ المقري، المصدر السابق، ج٨، ص٣٢؛ الكتيبة الكامنة، ٧٣.

(٦٠) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٣٥٧.